

البرهان في علوم القرآن

موضعا فيها اسم الـ طاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض ويظهر للكثير من العادين فيها ستة عشر إلا على حاد البصيرة لدقة استخراجه 1 الـ 2 هو 3 الحى 4 القيوم 5 ضمير لا تأخذه ضمير له 7 ضمير عنده 8 ضمير إلا بأذنه 9 ضمير يعلم 10 ضمير علمه 11 ضمير شاء 12 ضمير كرسيه 13 ضمير يؤوده 14 وهو 15 العلى 16 العظيم فهذه عدة الأسماء .

وأما الخفى فى الضمير الذى اشتمل عليه المصدر فى قوله حفظهما فإنه مصدر مضاف إلى المفعول وهو الضمير البارز ولا بد له من فاعل وهو واٍ ويظهر عند فك المصدر فتقول ولا يؤوده أن يحفظهما هو .

قال وكان الشيخ أبو عبد الـ محمد بن الفضل المرسى قد رام الزيادة على هذا العدد لما أخبرته عن الجد فقال يمكن أن تعد ما فى الآية من الأسماء المشتقة كل واحد منها باثنين لأن كل واحد منها يحمل ضميرا ضرورة كونه مشتقا وذلك الضمير إنما يعود إلى الـ وهو باعتبار ظهورها اسم وقد اشتملت على آخر مضمرة فتكون جملة العدد على هذا أحدا وعشرين اسما فأجريت معه وجها لطيفا وهو أن الاسم المشتق لا يحتمل الضمير بعد صيرورته بالتسمية علما على الأصح وهذه الصفات كلها أسماء الـ تعالى ثم ولو فرضناها محتملة للضائر بعد التسمية على سبيل التنزل فالمشتق إنما يقع على موصوفه باعتبار تحمله ضميره ألا تراك إذا قلت زيد كريم إذا وجدت كريما إنما يقع على زيد لأن فيه ضميره حتى لو جردت النظر إليه لم تجده مختصا بزيد بل لك أن توقعه على كل موصوف بالكرم من الناس ولا تجده مختصا بزيد إلا باعتبار اشتماله على ضميره فليس المشتق إذا مستقلا بوقوعه على موصوفه إلا بضميمة الضمير إليه فلا يمكن أن تجعله له حكم الانفراد عن الضمير مع الحكم برجوعه إلى معين البتة قال فرضى عن هذا البحث وصوبه